الولد والكلام فيه دايرة قال ولا يبعد ايضا ان يكنى عن المسمى
بالاسم اجلالا للمسمى كما يكنى عن الشريف بالجناب
وبالحضرة وبالمجلس فيقال السلام على حضرته المباركة
ومجلسه الشريف والمراد السلام عليك لاكنه يكنى عنه
بما يتعلق به وكذلك الاسم وان كان غير المسمى
فهو متعلق به ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على
البصير في اصل الوضع فيه وقد استدل القايلون بان الاسم
غير المسمى بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وبقوله صلى الله
عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وهو محال لان
المسمى واحد وهو الله فاضطروا لاجل ذلك الى الاعتراف
هاهنا الى ان الاسم غير المسمى فان قيل انما
اضطر القايلون بذلك الى ان الاسم هو المسمى
حذرا من ان يقال الاسم هو اللفظ الدال بالاصطلاح
فيلزمهم القول بان الله لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن
لفظ ولا لافظ فان اللفظ حادث وهذا والله اعلم هو
الذي دعا بعض الايمة الى ان قال الاسم هو المسمى
وهذه الضرورة خفيفة فيمكن دفعها بان يقال معاني
الاسماء كانت ثابتة في الازل ولم تكن الاسماء لان الاسماء
عجمية وعربية وكلها حادثة وهذا في كل اسم يرجع
الى الذات او صفة الذات مثل القدوس فانه كان قدوسا
في الازل ومثل عالم فانه كان عالما في الازل واكثر المعاني
على ما قاله الغزالي رضي الله عنه قوله سواء هو جمع سماء
وجمعه اسما فيسمو السمو اي علو لان السمو هو العلو
ومنه اشتق الاسم البصريون لانه يسمو بمسماه ومنه قول

امرؤ

امرؤ القيس) سموت اليها بعد ما نام اهلها (سمو حباب
الماء حالا على حال :. قوله خافية يقال خفا الشي يخفا خفا.
اذا استتر قوله بدءا اي ابتداء] **ومعنى البيت**
ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الذين هدى ربهم بفتح افصح
المشهورة بظاهرهم السنية والسماء وهم العلية
انتشار الانجم في خفي بصر الا على جاهل يا الشمس والقمر
الاعراب قوله لهم جار ومجرور قوله اسماء مبتدا قوله
سواء نعت لاسماء قوله بخبر خافية نعت بعد نعت ومضاف
اليه وخبر المبتدا هو المجرور المتقدم عليه قوله من اجلهما
جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بيرى ومن للتعليل قوله
كان يحتمل ان تكون تامة ويرى فعل مضارع مبني للمفعول
الذي لم يسم فاعله وهو الاسم ويحتمل ان تكون كان ناقصة
واسمها الاسم ويرى في محل الخبر وفيه ضمير مستتر
يعود على الاسم وان كان متاخرا فهو مقدم في المعنى
وذلك الضمير هو المفعول الذي لم يسم فاعله فتأمله
والله اعلم **قوله رحمه الله :. ومحبة من لهم فضل**
اذ الفخر ومن ان يغضى عن ابات فضلهم :. اعلم
ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت النوع المسمى
بالتقطيع وهو تقطع الكلمة في موضع من الصدر معتمدا
ثم تكملتها بما يسوى الجزء من العجز لمعنى اخر ومن
ذلك قول الشاعر) اذا ما انتهى الناهي فلج بي الهوى (اصاخ
الى الواشي فلج به الهجر) كان الكلمتين على عطفي البيت
ويدخل هذا البيت في لقب المزاوجة على ما ياتي بيانه ان شاء
الله ومن التقطيع قول المتنبي :.
فساق الي العرف غير مكدر) وسقت اليه المدح غير مذمم

Copyright © King Saud University